تكابرني حتى فضحك السكر فجحد وقال هذا غناء كنت أرويه فحلف أبو عيسى أنه ما قاله ولا غناه إلا في يومه وقال له احلف بحياتي أن الأمر ليس هو كذلك فلم يفعل فقال له أبو عيسى واﷲ لوكانت لي لوهبتها لك ولكنها لآل يحيى بن معاذ واﷲ لئن باعوها لأملكنك إياها ولو بكل ما أملك ووحياتي لتنصرفن قبلك إلى منزلك ثم دعا بحافظتها وخادم من خدمه فوجه بها معهما إلى منزله والتوى عبد اﷲ قليلاً وتجلد وجاحدنا أمره ثم انصرف .

واتصل الأمر بينهما بعد ذلك فاشترتها عمته رقية بنت الفضل بن الربيع من آل يحيى بن معاذ وكانت عندهم حتى ماتت .

فحدثني جعفر بن قدامة بن زياد عن بعض شيوخه سقط عني اسمه قال قالت بذل الكبيرة لعبد اﷲ بن العباس قد بلغني أنك عشقت جارية يقال لها عساليج فاعرضها علي فإما أن عذرتك وإما أن عذلتك فوجه إليها فحضرت وقال لبذل هذه هي ياستي فانظري واسمعي ثم مريني بما شئت أطعك فأقبلت عليه عساليج وقالت يا عبد اﷲ أتشاور في فو اﷲ ما شاورت فيك لما صاحبتك فنعرت بذل وصاحت إيه أحسنت واﷲ يا صبية ولو لم تحسني شيئاً ولا كانت فيك خصلة تحمد لوجب أن تعشقي لهذه الكلمة أحسنت واﷲ ثم قالت لعبد اﷲ ما ضيعت احتفظ بصاحبتك .

عبد اﷲ يغني الواثق فيجيزه .

حدثني عمي قال حدثني محمد بن المرزبان عن أبيه عن عبد اﷲ بن العباس قال .

دعانا الواثق في يوم نوروز فلما دخلت عليه غنيته في شعر قلته وصنعت فيه لحناً وهو